mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح مسائل الجاهلية)١١(| الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا - 00:00:00

يا كريم واغفر اللهم لنا ولوالدينا ولشيخنا والحاضرين وجميع المسلمين. قال الامام سدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى السادسة والتسعون الافتخار بولاية البيت فذمهم الله بقوله مستكبرين به سامرا تهجرون. السابعة والتسعون الافتاء - 00:00:20

افتخار بكونهم ذرية الابن الافتخار بكونهم ذرية الانبياء فاتى الله بقوله تلك امة قد خلت لها ما كسبت الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:50

تقدم الكلام عن امر الافتخار وعن ما فيه من المذمة عن ان ما اتاه الله عز وجل العبد من الخير والفظيلة والنعمة ينبغي ان يكون محل الشكر ينبغي ان يكون حاملا للعبد على التواضع لله عز وجل لا على الفخر. والتطاول على الناس - 00:01:12

بهاتين الخصلتين من خصال اهل الجاهلية. ذكر رحمه الله تعالى تفاخرهم بامر ديني اما الخصلة الاولى فهي افتخارهم بولاية البيت بسقي الحجيج والقيام على امر المشاعر. قال الله عز وجل مستكبرين به. قيل المراد مستكبرين حال - 00:01:34

ان قوله مستكبرين به مستكبرين حال منهم حين نقوصهم عن الحق وتكبرهم عليه واحتقارهم له القول الثاني ان المراد وهو الذي يستدل له الشيخ ان المراد مستكبرين به اي بالبيت - 00:01:57

يفتخرون به ويعتقدون انهم اولياؤه وليسوا به قوله تعالى مستكبرين به سامرا كانوا يسمرون المسجد ولا يعمرونه بل يهجرونه ويتكبرون ولاية البيت ما يتقرب به الى الله عز وجل. ولا يفتخر بها لانها عبادة - 00:02:17

يجب ان تخلص لله فليست محلا للتفاخر الا عند اهل الجاهلية الخصلة الثانية التي بعدها تفاخرهم ايضا بامر ديني وهو انهم يتفاخرون بانهم من ذرية الانبياء معلوم ان كل نفس بما كسبت رهينة - 00:02:39

المتفاخر بكونه من ذرية انبياء او ذرية صحابة او ذرية صالحين يقال له اولئك عملوا ورفع الله عز وجل قدرهم وعملهم لهم واشتغالك بهذا التفاخر يشغلك عن العمل الذي ينفعك ويرفعك عن السير على هديهم وطريقتهم - 00:02:57

قال الله عز وجل تلك امة قد خلت. لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون اي ان السلف من ابائكم من الانبياء والصلحاء لا ينفعكم مجرد انتسابكم اليهم. اذا لم تفعلوا خيرا كما فعلوه. يعود نفعه عليكم انتم - 00:03:18

فان من قبلكم لهم اعمالهم ولكم انتم اعمالكم هذا كلام ابن كثير كلام ابن كثير في معنى الاية بعد ذلك اورد ابن كثير رحمه الله تعالى حديث من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه - 00:03:39

بطأ به عمله اي ان عمله ضعيف بطيء لم ينفعه في هذه الحالة علو نسبه وان كان ينتسب الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعد ذلك ابن كثير قال عند الاية الثانية - 00:03:56

التي لان الاية وردت في سورة البقرة في موضعين قال وليس يغني عنكم انتسابكم اليهم من غير متابعة منكم لهم. ولا تغتروا بمجرد النسبة اليهم حتى تكونوا منقادين منقادين مثلهم لاوامر الله تعالى واتباع رسله - 00:04:11

انتهى كلامه بمعناه لما انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم قوله وانذر عشيرتك الاقربين قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا - 00:04:31

يا عباس ابن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد سليني

من مالي ما شئت - 00:04:49
لا اغني عنك من الله شيئا فما دام النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا لبنته التي هي بضعة منه وللعباس عمه ولصفيه عمته رضي الله عنهم غيرهم ممن بعدهم - 00:05:07
من باب اولى ممن يكونون من ذرية الانبياء. فاذا قال صلى الله عليه وسلم هذا مع حبه الشديد لفاطمة ومع تقديره لعمه وعمته لا اغني عنكم من الله شيئا يعني اعملوا وانتم يا معاشر قريش ايضا اعملوا لا تقولوا نحن رهط النبي وقومه وجماعته ستنفعنا هذه القرابة مجردة لن تنفعكم - 00:05:24
لا تغني عنكم من الله عز وجل شيئا وهذا الدليل العظيم من اكبر الادلة على ان العبد ينبغي ان يشتغل بما ينفعه في القيامة وان يترك عنه الظنون والتخمينات والاماني وانواع الافتخار - 00:05:47
فان العبد مجزي بعمله وقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام ايضا انه اخبر ان من غلى شيئا فانه يأتي به يوم القيامة على رقبته الذي يوكل على امر من امور المال العام للمسلمين - 00:06:04
فيخون فيه ويأخذ منه فانه يأتي به يوم القيامة حتى قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يأخذ احد منه شيئا الا اتى به يوم القيامة ان كان بعيرا - 00:06:21
له رغاء يعني يحمله في القيامة او شاة تيعر يعني بصوتها الثغاء هذا المعروف او بقرة لها خوار. الشاهد قوله فيقول يا محمد فاقول لا اغني عنك من الله شيئا قد ابلغتك - 00:06:33
يعني اني حذرتك من ان تغل شيئا من الاموال العامة فاذا حملها عياذا بالله على رقبته ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وطلب منه ان ينفعه في هذا الموقف قال لا اغني عنك من الله شيئا - 00:06:50
لانه قد ابلغه وهذا الدليل عظيم ومن اعظم ادلة التوحيد على ان الامر لله سبحانه وتعالى من قبل ومن بعد وعلى ان العبد ينبغي ان يلزم السنة وان يترك عنه - 00:07:05
التخرصات والظنون فان كان من نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم او من نسل الصحابة رضي الله عنهم فلا يتوهمن ابدا ان ذلك سينفعه مجردا عن العمل بل قد قال الاوزاعي رحمه الله تعالى للمنصور والمنصور كما نعلم - 00:07:20
من سلالة العباس رضي الله عنه لما كتب له كتابا ينصحه وللاوزاعي رحمه الله مجموعة من الخطابات والكتب ينصح فيها الخلفاء والولاة والامراء رحمه الله ونفع الله عز وجل بكثير من مواعظه - 00:07:37
تجد هذه الرسائل اعتنى بها ابن ابي حاتم رحمه الله تعالى في الجرح والتعديل عندما ترجم الاوزاعي وله في هذا مواقف عظيمة جمة مع الخلفاء في نصحهم وكان من ذلك ان كتب لابي جعفر المنصور - 00:07:55
ما معناه اعلم ان قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم تزيد من التبعة عليك يعني ان من له صلة برسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة النسب ينبغي ان يكون - 00:08:13
الزم لسنته من غيره والا يفتخر بمجرد كونه من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. الحاصل ان الافتخار سواء بالخصلة الاولى او بالخصلة الثانية او بالخصلة الاتية او من خصلة - 00:08:28
الدنيا او باي خصلة هو من سنن وطرائق اهل الجاهلية الاية تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم. نزلت في بني اسرائيل يفتخرون بانهم من ذريتي اسرائيل. اسرائيل هو يعقوب عليه الصلاة والسلام. يقول تعالى يا بني اسرائيل مذكرا اياهم بذاك النبي الكريم. يا بني اسرائيل اي يعقوب ومعنى - 00:08:40
اسرائيل عبد الله لان ايل ترجمتها الله واسراء عبد الحاصل ان مجرد النعمة الدينية بولاية البيت او كون الانسان من نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك ليس محلا للافتخار. بل هو محل لشكر الله تعالى والسير على - 00:09:05
هادي السالفين الصالحين. نعم عليك. الثامنة والتسعون الافتخار بالصنائع كفعل اهل الرحلة اهل الرحلتين على اهل الحرث هذه الخصلة من فصال اهل الجاهلية افتخار بامر دنيوي. الافتخار بالصنائع يفتخر احد بصنعه لشيء يحسنه لا يحسنه غيره. تارة يفتخر

بتخصصه في ميدان يقل فيه المتخصصون كان يفتخر - 00:09:29
يفتخر بانواع من التخصصات الطب او الهندسة او نحو ذلك وهكذا افتخار التجار لتجاراتهم او الوزير بوزارته او الامير بامارته. هذه اشياء من الصنائع او من الاعمال يفتخر بها بعض من يكون فيها - 00:09:59
وهذا لا شك انه لا ينبغي ان يكون بين المسلمين قلنا ان من وفق في امر ديني او دنيوي فذلك محض فضل الله عز وجل عليه. فليكن شاكرا لربه تعالى مقرا بنعمه - 00:10:21
مستعملا لما اتاه تعالى في طاعته مراد المصنف رحمه الله بقوله كفعل اهل الرحلتين رحلة رحلة رحلتا الشتاء والصيف كان القرشيون يسافرون في الشتاء لليمن ويسافرون في الصيف للشام في تجارة - 00:10:34
فكانوا يفتخرون بهاتين الرحلتين فيقولون نحن اهل الرحلتين ويفتخرون على اهل الحروف والزروع الافتخار الحقيقة لا يزال موجودا الى اليوم. بين اهل التخصصات والتجارات والمناصب وقلنا انهم لو عقلوا عن الله عز وجل امره - 00:10:56
لما تفاخروا هذا التفاخر ولعلموا ان الناس بحاجة الى كل هذه الاشياء النافعة التخصصات التي تنفع المسلمين ينبغي ان يعتنى بها جميعا وان يكون اهلها متعاونين على البر والتقوى. الامة بحاجة الى الطب بحاجة الى الهندسة - 00:11:15
بحاجة الى الزراعة بحاجة الى التجارة بحاجة الى الحدادة بحاجة الى النجارة بحاجة الى هذه كلها فهي مما يحتاج اليه في في امور المعاش وليست وليست محلا للتفاخر بان يفخر هؤلاء على هؤلاء كما تقدم في الحديث ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي احد - 00:11:34
على احد ولا يفخر احد على احد نعم درجات العلوم تتفاوت وشدة الاحتياج الى بعضها يتفاوت الطب مثلا الحاجة اليه شديدة واذا اهمله المسلمون احتاجوا الى اعدائهم في ميدان لا ينبغي ان يحتاجوا اليه فيه ولهذا - 00:11:59
رواه ابن ابي حاتم عن الشافعي رحمه الله تعالى اثرا عزيزا نادرا قال فيه ما معناه انه يأسى على امر الطب من تركه المسلمون لليهود والنصارى ما ينبغي ان يترك المسلمون التخصصات النافعة هذه - 00:12:23
لانه اذا ترك تخصص منها احتاج المسلمون الى اعدائهم من اليهود والنصارى فيها الطب كما تعلمون ميدان يحتاج فيه الى الامانة من عدة جهات الى الامانة حتى لا يغش المريض - 00:12:43
ويضر يحتاج الى الامانة في شيء من اطلاع الطبيب على احوال المريض يطلعه عليها لحاجته الى فاذا لم يكن الطبيب متقيا لله عز وجل ثرثر وتكلم بان فلانا عنده كذا وكذا فيحتاج فيها الى الامناء - 00:12:59
فاذا لم يسد تسد الحاجة فيها احتاج المسلمون فيها الى الكفار. ولهذا هذه الصنائع كلها وهذه التخصصات والمهن والحرف. من اصلح نيته فيها وقصد بها ان ترفع حاجة الامة بدخوله فيها فانه يؤجر - 00:13:19
حتى وان لم تكن علما شرعيا الاحاديث الواردة في مدح العلم كثيرة جدا والمقصود بها العلم الشرعي. وهو انفس واجل العلوم كما تقدم بيانه لكن الامة بحاجة الى شيء كثير من التخصصات - 00:13:40
حتى ان بعض الاحكام الشرعية يتوقف القضاة فيها على ويتوقف المفتون فيها على بيان اهل التخصص الطب ونحو ذلك يحتاج فيها الى شيء من التشخيص يشهد فيه اطباء عدول فالامة بحاجة الى شيء من التكامل فالتخصصات لا ينبغي ان تكون موضع تفاخر - 00:13:57
ويبغي هذا على هذا يقول انت تخصصك وضيع وانا تخصصي رفيع. الامة بحاجة الى هذه وان يكون الامر فيها تكامليا بين المسلمين. هذا ينفع في الهندسة وهذا ينفع في الحاسب وهذا ينفع في الطب. وهذا ينفع في تجارته ويكون امينا. وبعيدا عن الغش. وهذا ينفع حتى في حرفته - 00:14:19
فالحاجة الى الامانة والتعاون في هذه الامور كلها هذا هو الوضع السوي الوضع الجاهلي ان يتفاخر هؤلاء فيما بينهم. فيفخر هذا بتجارته وهذا بتخصصه وهكذا نعم احسن الله اليك. قال المسألة التاسعة والتسعون عظمة الدنيا في قلوبهم. كقولهم لولا نزل هذا القرآن - 00:14:39

على رجل من القريتين عظيم. انفصال اهل الجاهلية ان قلوبهم قد زينت لهم فيها الدنيا تزينا عظيما هائلا قال الله عز وجل زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين امنوا - 00:15:03

بناء على الاستحواذ امر الدنيا على قلوبهم نظروا الى الناس بناء على ما اشربته هذه القلوب الفاسدة من حبها فالقرآن العظيم لما انزله الله تعالى على خيرته من خلقه صلى الله عليه وسلم - 00:15:22

رأى هؤلاء الجاهليون ان الذي كان ينبغي ان ينزل هذا القرآن على غير محمد صلى الله عليه وسلم. على من على رجل من القريتين عظيم. القريتان هما مكة والمدينة هما مكة والطائف - 00:15:37

والرجلان هما الوليد ابن المغيرة في مكة وعروة ابن مسعود في الطائف او غيره فاهل الجاهلية رأوا ان اللائق ان ان يكون نزول هذا القرآن وان تكون هذه الرسالة على غير محمد صلى الله عليه وسلم. الله عز وجل يقول الله - 00:15:52

واعلم حيث يجعل رسالته قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فهو سبحانه وبحمده اختار خيرته من خلقه من الناس صلى الله عليه وسلم وهو عز وجل اعلم حيث يجعل رسالته. اهل الجاهلية ينظرون الى - 00:16:09

ما زين في قلوبهم من الدنيا لما كان الوليد بن المغيرة معظما في مكة كان صاحب ثراء وصاحب مال وصاحب شهرة قالوا هذا الذي كان ينبغي ان يصطفى لان النظرة في - 00:16:30

قلوبهم تم عز من خلال الدنيا. من هو العظيم في دنياه هو الذي يعظم وان كان اسفل الناس واحطهم. كالوليد بن المغيرة. الوليد من اخبث عباد الله وهو الذي تقدم - 00:16:43

عند الكلام على قوله عز وجل عن الوليد بن المغيرة حين قال عن القرآن ان هذا الا قول البشر ساصليه سقر وما ادراك ما سقر الايات فهي نازلة في مثل هذا فكيف يستحق هذا واضرابه النبوة؟ لكن اهل الجاهلية اشربت قلوبهم بالدنيا. وهكذا - 00:16:53

نسأل الله ان يعيذنا من شر الاغترار بها استحواذ الدنيا على قلوب كثيرين. وهي في قلوبهم عظيمة جدا ولهذا يخذل بعض من يتعلم العلم والعياذ بالله ويخون امانته ويقدم امر دنياه على دينه - 00:17:11

ولهذا تجده قد استعمل العلم الشرعي ليجني به ويحصل به دنيا كأنما العلم بضاعة من البضائع التي تشترى وتباع وهذا امر خطير للغاية عظمة الدنيا في قلوب اهل الجاهلية ليست بمستغربة لانهم اهل جاهلية - 00:17:34

والغافلون من المسلمين والجهلة لا شك انه يستكثر هذا منهم لكنهم ايضا جهلة انما الامر المرعب والمخوف والذي ينبغي على طالب العلم ان يستعيذ بالله عز وجل من شره ان تستحوذ الدنيا على قلبه - 00:17:58

يستعمل علمه تحصيل الدنيا وقد تواردت الاحاديث عنه عليه الصلاة والسلام مبينة ان من تعلم هذا العلم لغير الله عز وجل فانه متوعد بدخول النار فقال صلى الله عليه وسلم من تعلم العلم ليجادل به العلماء او ليماري به السفهاء او ليصرف وجوه الناس اليه - 00:18:17

ادخله الله النار الوجوه تنصرف الى ذوي المكانة العالية في الدين او في الدنيا. فالعلماء تنصرف لهم الوجوه لمكانتهم الدينية والامراء والاثرياء ايضا تنصرف تنصرف لهم الوجوه لكن لمكانتهم الدنيوية - 00:18:42

الذي يتعلم العلم يريد ان تنصرف الوجوه اليه نسأل الله العفو والعافية او للمجادلة والمماراة فهو متوعد بهذا وقال صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله - 00:19:01

هو العلم الشرعي هذا المراد. من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا لينال به عرضا من الدنيا لم يجد رائحة الجنة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ايضا - 00:19:16

اكثر منافقي امتي قراؤها نعوذ بالله الذين يتعلمون العلم يكثر فيهم النفاق لان العلم يرفع اهله تجد الشاب العشرين الخامسة والعشرين اذا دخل على ذوي السن الكبار من ذوي السبعين والثمانية سنة اجلوه واكرموه من بين اقرانه - 00:19:31

وقدموه فالمخذول يرى ان ان العلم لما كان فيه هذه الرفعة يرى انه وسيلة من وسائل الارتفاع به في الدنيا على اقرانه فهذا امر مخوف جدا على طلبة العلم خطيرتان جدا علينا جميعا. الافة الاولى طلب العلم لغير الله عز وجل - 00:19:55

سواء للمال قول المنصب والشهرة والارتفاع على الاقران. وان يكون الواحد بارزا من بينهم. والخطر الثاني هو عدم العلم بالعمل فيكون على علم بالاحكام وبالذي ينبغي ويتعمد مخالفة هذه الاحكام. وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام - 00:20:18

في حديث سمرة الطويل الذي رواه البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى عددا من الذين يعذبون في قبورهم الزناة والزواني ورأى اكلت الربا ورأى الذي يكذب الكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الافاق ورأى ايضا - 00:20:41

من تعلم علما لم ينفعه الله بعلمه فقال صلى الله عليه وسلم في نوع عذابه رجل قائم ورجل قاعد. رجل قاعد وعلى رأسه رجل قائم بيده فهر. الفهر ما يملأ اليد - 00:21:03

من الحصى او صخرة فيضرب على رأسه فينشدخ الرأس اذا ضرب بصخرة او بحصن قوي بحصاة قوية انشدخ فيتدهده الحجر تدهده ان يتدحرج فيتبعه يعني هذا الذي يعذبه وهو الملك - 00:21:22

يتبعه ثم يعود اليه فيلتئم رأسه. نسأل الله العافية يعني حتى يعود عليه بالضرب فيظربه ثانية يفعل به هذا الى يوم القيامة. نسأل الله العافية نستمر في في القبر هذا النوع بعض أنواع العذاب في القبر - 00:21:43

عذاب الزناة وكعذاب هذا الصنف يستمر الى يوم القيامة فسأل صلى الله عليه وسلم عن هذا فقال له الملكان انطلق انطلق وفي اخر الحديث قال رجل علمه الله القرآن فلم يعمل فيه - 00:22:00

فلم رجل علمه الله بالقرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار ما تأثر ليله ولا نهاره النهار لا عمل في القرآن والليل ينام كما في اللفظ الاخر هو الرجل يرفض القرآن وينام عن الصلاة المكتوبة - 00:22:15

عن فريضة فينام عن الصلاة المكتوبة فلا يقيمها ولا يعمل في النهار بما اتاه الله عز وجل من العلم. فهو يعلم ولكنه لا يعمل فافتان خطيرتان استولتا على القلوب وغيرت النية فعلى طالب العلم ان يتفحص - 00:22:35

واهل العلم في مجالسهم عليهم سمت ووقار اذا جلسوا في مجالسهم لم يقوموا الا بفائدة وبمنفعة ومن علامة الخذلان ان يكون في مجالس طلبة العلم ما في مجالس اهل الهزل واللعب بان يجلسوا - 00:22:55

اه يخوض كما يخوض اهل الغفلة ولا تتأثر مجالسهم بما اتاهم الله تعالى من العلم اهل العلم اذا جلسوا افاد هذا فائدة وذكر هذا بموعظة وذكر هذا اخاه بخير يعينه عليه وذكر ذاك - 00:23:16

بشر ينبغي ان يجتنب فينتفع بمجالس اهل العلم وطلبة العلم. ولهذا جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه ان طالب وان صاحب القرآن ينبغي ان يعرف بليله اذا الناس نائمون - 00:23:34

سكوته اذا الناس يحذرون او نحو ذلك. طالب العلم متميز امره في عبادته وفي عمله وفي سمته لان الذي يعلم ليس كالذي لا يعلم الذي يعلم يلزمه العمل. فالحاصل ان السلاء الدنيا عياذا بالله غير كثيرين وجعلهم ينظرون الى الناس من خلال الدنيا - 00:23:51

فلما عظموا الدنيا صار النظر الى الناس رفعة او انخفاضا في نظرهم بحسب ما عندهم من الدنيا وصل هذا الى بعض من لديه علم حتى فاستعمل علمه لاجل الدنيا فهذا امر مخوف ما يحذر واما ينبغي ان يتفطن له - 00:24:10

وقلنا ان طلبة العلم ينتفع بعضهم من بعض. اذا جلس طلبة العلم الى بعضهم قاموا وقد ذكر بعضهم بعضا. وقد افاد بعضهم بعضا واستفادوا وانتفعوا فلهذا تجد مجالس اهل العلم وطلبته مجالس خير ومجالس ذكر حتى في مجالسهم العامة وليس - 00:24:28

معنى ذلك انهم لا يتكلمون ابدا في امور الدنيا يتكلمون. لكن اذا تكلموا في امور الدنيا عرفوا فيما يتكلمون. وكيف يتكلمون؟ لا يتكلمون كما يتكلم السذج والجهال والعوام بالغيبة والنميمة والثرثرة والسخرية بالناس بالوانهم بالسنتهم بكذا ما فائدة العلم - 00:24:48

ما فرق مجلسك عن مجلس الفساق والفجار ما في فائدة اذا انا اذا لم تتميز المجالس ولم يكن على صاحب العلم منه اثر في قلبه وفي لسانه ومنطقه وفي عمله فما الفائدة - 00:25:08

من هذا العلم ينبغي ان يلاحظ هذا وان ينظر ايضا الى الناس النظرة التي ينظر هذا الفهم السوي بان ينظر اليهم بحسب تقواهم. ان اكرمكم عند الله اتقاكم اما النظرة الجاهلية فهي بحسب الدنيا حتى قالوا في النبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا لولا نزل هذا القرآن -

00:25:22
على رجل من القريتين عظيم يعني كأنه في نظرهم لا يليق ان ينزل على هذا النبي الكريم كانه بزعمهم هناك من هو اولى منه عروة بن مسعود او الوليد بن المغيرة وامثاله بسبب استيلاء الدنيا عليهم. نعم - 00:25:43
حصلنا عليك قال المئة التحكم على الله كما في الاية كما في الاية طيب التحكم على الله كما في الاية يعني كما في الاية السابقة. وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. ما الذي حملهم على ان يقولوا هذا؟ التحكم - 00:25:57
تقدم ان الله تعالى يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته فقالوا لا ينبغي ان ان تكون الرسالة وان يكون القرآن نزوله على الوليد او على عروة التحكم دائما هو فعل المفلس من الحجة - 00:26:20
بحيث لا برهان عنده يقول لابد ان يكون الامر كذا وكذا هل عندك برهان على ان الامر لابد ان يكون كذا ما عنده برهان لكن يقول ينبغي ان يكون الامر هكذا وكفى - 00:26:37
يكون الامر كذا هذا معنى التحكم المتحكم هو الذي يقول ان المسألة يجب ان تكون على وفق كذا وكذا ما دليلك هكذا هذا معنى التحكم تتحكم يقول امرا يبني بناء عليه حكما معينا. وان الصواب كذا وانه ينبغي ان يخطأ كذا - 00:26:52
باي برهان باي حجامة عنده اي شيء لكن ينبغي ان يكون الامر كذا ويكفي هذا ليس منطق اهل العلم هذا منطق الجاهليين التحكم كما ذكر الله تعالى عن هؤلاء الكفار لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم هذا من التحكم - 00:27:15
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين العظيم هذا من التحكم هكذا يتحكمون. انه ينبغي ان يكون الامر كذا وكذا تقدم ان الذي حملهم على ان يزعموا ان الوليد وعروة او لا هو مجرد النظرة الى الدنيا - 00:27:34
من تحكمهم ايضا انهم قالوا ان الرسول الذي يرسل الينا ينبغي ان يكون ملكا كما تقدم وانه لا يصلح ان يكون بشرا ما الدليل على ذلك؟ التحكم ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون - 00:27:49
وذكر الله تعالى هذا عن غير عن غير امة من امم الكفر. انهم يقولون لابد ان يكون المرسل الينا ملكا لماذا؟ قال لانه لا يصلح ان تكون الرسالة في بشر. وما الدليل على ان الرسالة لا تصلح ان تكون في بشر - 00:28:06
في بشر هكذا ما هنالك دليل لكن ينبغي ان يكون الامر كذا. هذا فعل اهل الجاهلية هذا فعل اهل الجاهلية. الله تعالى يقول الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس - 00:28:19
وهذه الطريقة في التحكم هي طريقة كثير من اهل الباطل يزعمون ان المسألة ينبغي ان تكون كذا وان الصواب هو كذا بلا حجة ولا ولا برهان وانما هكذا يقررون بلا برهان هذا معنى التحكم - 00:28:31
نعم احسن الله اليكم المسألة الحادية بعد المئة ازدراء الفقراء فاتاهم الله بقوله ولا تطردوا الذين يدعون ربهم الغداة والعشي هذه المسألة ازدراء واحتقار الفقراء سببها ما تقدم ايضا من عظمة الدنيا ايضا في قلوبهم. معلوم ان الله تعالى جعل الدنيا دار امتحان - 00:28:46
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر سبحانه وتعالى الرزق لحكمة بالغة يعلمها فيجيء في الناس فقراء ويجيء في الناس اغنياء والله عز وجل حكيم خبير الفقير ربما كان من احب الخلق الى الله عز وجل - 00:29:12
كما في حديث رب اشعث اغبر ذي طمرين يعني ثوبين باليين لشدة فقره. لو اقسم على الله لابره. لو انه واقسم على الله ان ان يقع كذا لاضر الله قسمه - 00:29:31
ما حاله؟ اشعث في رأسه اغبر ذي طمرين ثياب خلقة في بعض الروايات مدفوع بالابواب اذا اتى ليس من اهل وجاهة يقال له تفضل وانما اذا اتى دفع ارجع لفقره وضعف حاله - 00:29:45
لو اقسم على الله لابره هو عند الله بهذا المقام وهو عند الناس بهذا المقام ولهذا لا يحتقر الانسان لفقره الا رجل فيه خصلة من خصال الجاهلية لان مجرد الفقر - 00:30:04
ليس فيه ما يستدعي اي احتقار نهائيا الفقر ليس ذنبا كالزنا يفسق به الانسان ويهجر ويؤدب او كشرب الخمر او نحوه. الفقر جعله الله

تعالى في الدنيا ابتلى به اناسا كالغنى - 00:30:19
حال ابتلى الله تعالى به اناسا الجاهل الذي لا يعي حكمة الله يعظم من شأن الاغنياء وينفخ فيهم يتملقهم لمجرد غناهم جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه كان جالسا وعنده احد اصحابه رضي الله عنهم فمر رجل - 00:30:39
فقال صلى الله عليه وسلم ما تقول في هذا او ما رأيك في هذا؟ فقال يا رسول الله هذا رجل من اغنياء الناس حري ان خطب ان ينكح. وان شفع ان يشفع - 00:31:03
فسكت صلى الله عليه وسلم. كان ذاك اثريا من الاثرياء فمر به اخر من ضعفاء المسلمين فقال ما تقول في هذا؟ قال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين - 00:31:15
حري ان شفع ان لا يشفع وان خطب الا ينكح قال صلى الله عليه وسلم لهذا خير من ملء الارض من ذاك لان ذاك الفقير الذي قيل فيه هذا من خيار المسلمين ومن صلحائهم. وذاك من الفاسدين او من المنافقين - 00:31:27
الموازين عند البشر ينبغي ان تعدل على وفق النصوص وقد تقدم المراد بقوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي بينا سبب نزولها وهي دالة على المسألة التي ذكرت فيها ودالة على انهم يزدرون الفقراء يقولون ما نجلس نحن والفقراء والاعبد في مجلس واحد عندك فيرانا العرب ونحن سادة من سادات العرب - 00:31:45
مع هؤلاء الفقراء ومع هؤلاء الذين يرونهم اراضي لهم. فازدراء الفقراء خصلة من خصال اهل الجاهلية ينبغي على المسلم ان يتنزه منها غاية التنزه وان يكون بعيدا كل البعد عن ان يحتقر الناس - 00:32:09
قول الوانهم او لالسنتهم او لانسابهم او لفقرهم وعدم ظهور اثار الغنى عليهم فمن صنع مثل هذا واحتقر الناس وانزل الناس بناء على هذه المنازل فان فيه خصلة من خصال الجاهلية - 00:32:25
السلام عليكم الثانية بعد المئة رميهم اتباع الرسل بعدم الاخلاص وطلب الدنيا فاجابهم بقوله ما عليك من الاية وامثالها. الاية اذا قيل الاية كما عندك ما عليك من حسابه من شيء الاية - 00:32:44
هنا تقدير اي اكمل الاية تجدون كثيرا اهل العلم رحمهم الله يذكرون بعض الاية ثم يقولون بعدها الاية هذي منصوبة مقدر فيها اكمل الاية هذا المعنى يعني حتى يتضح فيختصرون - 00:33:08
ذكرى الاية ويحيلون طالب العلم الى اكمال الاية ان بقيتها ما عليك من حسابه من شيء ومن حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين اتباع اه اتهام الرسل او اتباع الرسل بما - 00:33:27
هم منه براء هذا من خصال اهل الجاهلية اهل الجاهلية لما لم يؤمنوا ولم تتزكى نفوسهم ولم تتطهر قلوبهم ولم تتقوم السنتهم ولم تصلح اعمالهم ووجد الزكاة والطهر الرسل واتباعهم عليهم الصلاة والسلام - 00:33:44
صار هؤلاء الجاهليون يرمون الرسل ويرمون اتباع الرسل بانهم انما يظهرون الدين للدنيا فهم غير مخلصين وانما يريدون بالدين الدنيا فيتهمونهم بالنفاق والرياء هذا المعنى يرمون اتباع الرسل بعدم الاخلاص. وانهم طلاب دنيا - 00:34:06
طلاب دنيا ماذا يريدون؟ اما المال وان يريدوا العلو والرفعة او ان يريدوا السلطة كل هذا مما يتهم به حملة المنهج السوي الصحيح وهذه سنة في الجاهليين قديمة. اتهموا بها حتى الرسل - 00:34:30
مما ذكره عدو الله فرعون عن موسى عليه الصلاة والسلام لما ابطل الله تعالى سحر السحرة قال ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها يقول ما هو الا مكر منكم - 00:34:49
وقال في موسى عليه الصلاة والسلام انه لكبيركم الذي علمكم السحر يقول هذا الامر مخطط بينكم ومدبر بينكم وبين موسى. فموسى هو كبيركم الذي علمكم السحر ومن ذلك قوله متهما - 00:35:10
موسى وهارون وتكون لكما الكبرياء في الارض تريدون ان تتكبروا في الارض وقال ايضا في اتهامهم في مقاصدهم لتخرجوا منها اهلها يعني تخرج اهل الارض منها وتكون الكبرياء لكم فاظهرتم الدين والرسالة وابهرتم الايمان لهذه المقاصد - 00:35:27
هذه سنة في اهل الكفر واهل الجاهلية وقد تقدم ان العرب تقول لكل قوم وارث كما ان الانبياء يرثون العلماء فكما ان الانبياء يرثهم

العلماء فرعون والطغاة يرثهم من بعدهم. فلكل قوم وارث - 00:35:50
قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين ورثة الانبياء هم العلماء وكما ان المجرمين عادوا الانبياء ورثة المجرمين يعادون ورثة الانبياء. وهذا مستديم الى قيام الساعة وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين - 00:36:09
جعل الله للانبياء اعداء الذين ورثوا علم النبوة وهم العلماء يقابلهم اعداء الرسل القدامى وهم المجرمون فيرث المجرمون مجرمين ويرث الرسل علماء. فتستمر العداوة بين ورثة الانبياء وبين ورثة المجرمين كما كانت العداوة موجودة بين الانبياء وبين المجرمين - 00:36:30
ومن ذلك هذه الاتهامات لا يزال اهل الباطل من العلمانيين واضرابهم يتهمون اهل الصلاح بانهم يظهرون الدين ليتوصلوا به الى مطامع دنيوية ومن اكثر ما يتهم به اهل الخير انهم يقصدون الوصول الى الحكم - 00:36:55
هذا كثير ما يتهم به اهل الدين والصلاح او ان مقصدهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ذكر منهج السلف انهم يقصدون ان يؤلبوا الرعية بالتدريج على الحاكم نعم يوجد بعض من - 00:37:14
يتزيأ للاسف بالعلم من له مطامع ومطامح قبيحة وهذا لا ينكر لكن اتهام جميع اهل الحق واتهام الملتزمين بالسنة من اهل العلم الذين يعون ان الحفاظ على الجماعة اصل اصيل - 00:37:34
في اعتقاد اهل السنة وانه لا يجوز ان يتسبب في نزع اليد من الطاعة ويقررون هذا في العقيدة. وآآ يظهرون هذا في خطبهم وفي دروسهم وفي فتاواهم وفي توجيههم للناس - 00:37:54
سواء على نطاق الافراد او على نطاق الجماعات ومع ذلك يقال وان كان هم يريدون في نهاية المطاف هذا طبعا هذي طريقة اهل الجاهلية كما اتهم فرعون موسى فانتم تتهمون حملة العلم الشرعي - 00:38:09
وائمة السنة بمثل هذا كما اتهم من قبلكم من هم اجل ممن كانوا ممن تتهمونه فالمظهر للعلم والسنة والخير لا يجوز ان يتهم في دينته في دينه. او ان يقال انه يرائي - 00:38:26
او انه يقصد كذا وكذا وهذا ليس فقط في اهل العلم في كل مسلم كل مسلم عرضه مصون ولا يجوز بتاتا ان يتهم في نيته والمتهم له في نيته هو الضعيف - 00:38:42
العاجز ان كان لديك برهان على خلل عنده فهات قولا او فعلا محققا يشهد به انه على الباطل. اما اذا لم تجد وادعيت ان مراده وهدفه احد امرين اما ان تدعي الغيب فتكفر - 00:38:59
وتقول اني اعلم ما الذي في قلبه تكون كافرا بالله لادعاء الغيب واما ان تقول انا لا ادعي الغيب فيقال كف عنه اذا واترك عنك التناول لنيات الناس ومقاصدهم فانها امور لا يعلمها الا علام الغيوب - 00:39:20
وقد روى البخاري عن عمر رضي الله عنه اثرا مهما جدا ينبغي ان يتداول ويذكر ويعرف انه قال ان اناسا كانوا يؤخذون بالوحي زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:39:36
يعني يأتي الوحي ويبين اناس معينين ويحددهم. وان الوحي اليوم قد انقطع فمن اظهر لنا خيرا قربناه وامناه ولا شأن لنا بسريرته. الله يحاسب سريرته يعني قد يظهر الخير ويقترب من - 00:39:50
الدعوة الى الله يقول سنقربه وسنأمنه وسريرته نكلها الى الله عز وجل. ومن اظهر شرا لم نأمنه وفعلنا كذا وفعلنا به كذا وكذا وان قال ان سريرته حسنة. نحن لا نتعامل بالسرائر نهائيا - 00:40:10
سرائر علمها عند الله تعالى. وهكذا القضاة وهكذا التعامل مع الناس. كل التعامل بحسب الظاهر الاصل في المسلمين هو هذا. اما اتهام النوايا فهذا لا ينبغي ان يكون بين المسلمين. لان النية الى الله. نعم قد يظهر علامات - 00:40:30
ودلائل وقد يظهر من بعض الناس شيء من يشير لكن هذا كما قيل او كما ورد في الحديث اذا ظننت فلا تحقق. لا تحقق تجزم وتبدأ تتكلم فيه وتقول انا من خلال ما تفرست في شأنه انا اشك في مقصده هذا لا يجوز - 00:40:47
وان كان المرء في بعض الاحيان قد يشعر من بعض الناس بنوع من المصانعة والمداهنة والمراءات ويشعر ان هذا الرجل قد يظهر

شيئا ليس هو الصواب الذي هو عليه لكن هذا يبقى امرا قلبيا - 00:41:08
لا تظهره لانه ليس حجة ولا برهان. قد تحذره انت التهابه فيما بينك وبينه قد تكل امورا الى غيره. ولا تقول ان فيك كذا وكذا لكن يحوم حوله بعض الامور التي - 00:41:23
قد تشعر بنوع من الريبة لكن لا يحل ان تتكلم فيه نهائيا اما كونك تقول ان العمل الفلاني يتولى هذا وهذا امر اليك انت. لك ان تولي على عملك هذا وان تقصي هذا. هذا راجع اليك انت. لكن لا تحقق ولا تتكلم - 00:41:38
امام الناس لان فلانا هذا مدخول النية قبيح القصد. ما دليلك؟ هكذا يجوز في خاطري كم جلسة في الخواطر من مثل هذه الامور ثم اتضح انها سراب وليست بصحيحة. فالحاصل - 00:41:54
ان من طريقة اهل الجاهلية ان يرموا الرسل. وان يرموا اتباع الرسل بطلب الدنيا ولهذا قال الله عز وجل ما عليك من حسابهم من شيء فلو فرضنا ان في اتباع الرسل - 00:42:07
وفي بعض المظهرين للخير شيء من هذه المقاصد وانهم يريدون الدنيا وانهم ليسوا بمخلصين فان هذا امر لا يحاسب به النبي صلى الله عليه وسلم في بعض من قد يظهرنا الخير من اتباعه - 00:42:22
ولا يحاسب به اهل الحق واهل الخير اذا اظهر هذا بعض مثلا طلبتهم او بعض الناس فيهم هؤلاء يتولى الرب حسابهم ولا نتعامل دائما الا بالظاهر. واعلم ان هذه المسألة - 00:42:39
قد اضرت بعدد من طلبة العلم طررا شديدا وبغضتهم لبعضهم ويلقون الله تعالى لا حجة لهم يبغض بعضهم بعضا ويحذر بعضهم من بعض وليس فيما يظهر منهم اي مخالفة للسنة - 00:42:51
انما امور تكمن في النفوس كما قال ابن القيم رحمه الله واحذر كمائن نفسك. اللاتي متى خرجت عليك كسرت كسر مهاني قد يحمل الحسد والبغض او الاحتقار والازدراء على ان تنظر لاخيك نظرة بانه ليس بمخلص وان لديه مقاصد وان لديه كذا وكذا - 00:43:10
ثم تبدأ تحذر منه دون ان يكون صاحب بدعة او صاحب فساد في فتواه وفي اعتقاده وافساد الناس. وانما هو على السنة كما انت على السنة. فهذا لا يرتاب انه من الشيطان - 00:43:32
ولهذا قال مالك ابن دينار رحمه الله تعالى اقبل شهادة القراء في كل شيء الا بعضهم على بعض وجدتهم اشد تنافسا من التيوس كما ان التيوس تتنافس على الماعز ويظهر منها الصياح - 00:43:47
النطح والظرب يقول وجدت بين طلبة العلم اشد مما يكون بين التيوس التنافس وهذا امر مؤسف جدا ان يقع بين اهل السنة ولهذا يقول اقبلوا شهادتهم في كل شيء. يقول دخل رمظان عدل - 00:44:06
يشهد اثنان منهم على رجل بانه قتل اقتله. يقول لكن اذا التفتوا الى بعضهم يقول لا اقبل شهادة بعضهم في بعض هذا قطعا اذا كانوا على السنة اما شهادة طالب العلم السني على المبتدع - 00:44:23
واضحة يقول هذا رجل يروج لبدعة كذا وكذا ويسهل امر التعاون مع اعداء الله عز وجل ويخفف من امر الروافض ومن امر الخلاف البدعي ويسهل من شأنه. ويفتي بهذه الفتاوى العوجاء التي اضرت بالناس. اسمعوا ماذا يقول كذا وكذا وكذا شيء ظاهر - 00:44:37
لكن ان يكون على السنة وانت على السنة ثم تبدأ تقول انا اتشكك في مقصده. انا هذا الرجل غير مرتاح له. ارأيت لو قال هو وانا ايضا لا ارتاح لك - 00:44:56
ما الدليل الذي يحسم ما بينكما ان قلت دليلي ما في قلبي فدليله هو ما في قلبه ومتى كانت الشريعة يلجأ في الاحكام فيها الى ما يجوز في النفوس والخواطر - 00:45:06
هذا لا ينبغي ان يكون. وطالب العلم ينبغي ان يكون نبيها وان يستفيد من العلم واهله وان يبعد عن مثل هذه النزاعات التي بين اهل السنة اضعفتهم واشمتت بهم اعدائهم - 00:45:19
وادخلت اعداء السنة عليهم شعروا او لم يشعروا. فصرنا موضع الشماتة وهذا حاصل وينبغي ان يجهر به وان يعلم طلبة العلم ان يدرسوا العلم ويستفيدوا منه فاذا رأوا ما بين اثنين - 00:45:32

من اهل السنة ممن هم على السنة شيء من النزاعات استفد من علمه واترك نزاعه ولهذا قال اهل العلم كلام الاقران يطوى ولا يروى الاقران الذين يكون بينهم منافسة في العلم - 00:45:49
يطوى فاذا قال فلان في فلان كذا وهو من اهل السنة وذاك من اهل السنة وهذا من اهل العلم وهذا من اهل العلم. هذا يحرض على البدع والضلالات ويحض الناس على اجتنابها وذاك يفعل نفس الفعل. وهذا يدعو الى السنة والى الخير. والظاهر منه لزوم السنة وذاك - 00:46:11
الظاهر منه لزوم السنة ما الذي اوجد هذه الخصمة بينهم؟ وهم جميعا على السنة الشيطان الرجيم وهذه البلايا التي تجوز في النفوس. فالذكي النبي من طلبة العلم يستفيد من علمهم ويبعد عن نزاعهم - 00:46:31
ولا تفهم بتاتا ان المقصود ما يكون من النزاع بين اهل السنة واهل البدعة. هذا مما يتقرب به المؤمن الى الله تعالى هذا يجهر به الروافض المتصوفة اهل الباطل اهل التمييع للدين. هؤلاء يتقرب الى الله بالجهر بمذمتهم والتحذير منهم - 00:46:48
لكن البلاء كل البلاء في طلبة من اهل السنة عقيدتهم واحدة واستدلالهم واحد ومنهجهم واحد وبينهم هذه الخصمة في نفوسهم على بعضهم ما فيها. كن نبيها استفد من علم هذا وعلم هذا واترك صراعهم - 00:47:08
وستجد اثار هذه الوصية ان التزمتها ان تستفيد من علم هذا ولا تتضرر بما عنده من ما يسمونه بالزغل. يعني يكون بين اهل العلم هذا الزغل وهذا البلاء الذي يحدث بين بعضهم قطعا ليس كلها - 00:47:28
يقينا ليس كل اهل العلم لكن يوجد فلا تترك علم هذا وقد برز في فن عظيم قد يكون فيه رأسا لا تترك علمه خذ منه واترك عنك ما يقوله في اخيه الاخر. واذهب الى اخيه الاخر الذي هو من اهل السنة. وبرز في علم اخر - 00:47:43
وخذ من علمه واترك صياحه وتحذيره من اخيه الاخر. فتستفيد من علم هؤلاء وتترك ما عندهم من البلاء. وكن دقيقا الكلام يقصد به اهل السنة فقط لا اهل البدعة اهل البدعة دائما يحذر منهم. ولهذا ذكرنا لك اثر مالك بن دينار رحمه الله لما قال وجدتهم - 00:48:04
يعني بعض طلبة العلم اشد تنافسا من التيوس على المعز يوجد هذا التنافس يوجد هذا الصراع للاسف وبعضه طفى وظهر والجميع من اهل العلم واذا جلست الى بعضهم للاسف قلت ما الذي في خاطرك على اخيك - 00:48:26
اطال الكلام ورفع الصوت واحمرت عيناه ما عنده شيء هذا الواقع ما عندهم شيء اذا كنت تعي وطالب علم تدري انه ما عنده شيء لم يستطع ان يضبط عليه شيئا واحدا على خلاف السنة - 00:48:44
نفس الوضع اذا سألت الاخر فلان هذا ما الذي حملك على هذا التحذير منه حتى ربما لا تسلموا عليه نفس الوضع الذي رأيته في الاول تراه في الثاني وفيه وفيه وفيه - 00:49:00
وليس هناك وضع حقيقي يقتضي هذا الذي حصل فكن نبيها استفد من علم هذا ومن علم هذا واترك ما بينهم من اتهامات بعضهم او نحوه فان هذه الخصلة في اصلها خصلة جاهلية - 00:49:12
لان الاصل ان اتباع الرسل يزكون في الظاهر ويرجى لهم في الباطن ان يكونوا ممن انتفع بعلمهم لا نجزم على نواياهم بانها طيبة لكن نقول الاصل فيهم هو هذا. من حيث العموم - 00:49:26
اتهامهم في نواياهم اصله من غير اهل الحق فاذا وجد مثل هذا بين اهل الحق فعلى طالب العلم ان يكون كما ذكرنا نبيها يترك عنه مثل هذه الامور والا انعكست للاسف الشديد كما تراها الان - 00:49:43
تجد شابا في السابعة عشرة واخر في عمره قد اختصم. لماذا؟ لان الشيخ فلان والشيخ فلان اختصمه وانت بهذه الشخصية الذائبة اذا اختصم هؤلاء فوقك اختصمتم انتم الا يكون عندك عقل ورشاد - 00:49:59
وتأتي لتستفيد من من الطرفين وتترك عنك الزغلة هذا وتنعكس عليكم هذه الامور اذا اختصم اولئك اختصمتم واذا اصطلحوا اصطلحتم هذا ذوبان شخصية ينبغي ان يكون طالب العلم اعقل وان يهيئ نفسه دائما الى ما ذكرنا من مثل هذا والا صار الناس على ما ترى للاسف من هذه التحزبات. فلان يتبعه عدد من - 00:50:13
الناس واخر يتبعه عدد من الناس. فلان اختصم معه فلان اختصم اتباع هذا مع اتباع هذا. والتحزب يا اخوة تارة يكون واضحا فتنشأ

جماعة تسمي نفسها باسم وتارا وتارة يوجد تحزب لا يتفطن اليه اهله - 00:50:41
وهو انهم يكونون كما قال الاول وهل انا الا من غزية ان غزت غويت وان ترشد هزية ارشد الذي يقوله فلان نحن معه بعلم او بغير علم. هذا تحزب وان لم تتسموا باسم. هذا تحزب في واقع الامر. لان العبرة بالمضامين حتى لو لم يتسمى باسم بحزب او بجماعة - 00:50:58
انتم الفعل الذي فعلتموه هو التحزب. وخاصمتم اخوانا لكم اخرين وعاديتموهم وان لم يكن لكم انتم اسم جماعة كذا او حزب كذا واقعكم هو التحزب. ولهذا طالب العلم الموفق والذي يتعامل مع اهل السنة تعاملا على اساس انهم من اهل السنة - 00:51:16
ويتعامل مع اهل بدعة تعامل على اساس انه من اهل بدعة كالكفار يتعامل معهم على انهم كفار. والمسلمون يتعاون معهم يتعامل معهم على انهم مسلمون. فيكون عنده رؤية سليمة بعيدة عن هذه التحزبات وعن هذه الامور التي اوغرت الصدور وشككت في النوايا وفي المقاصد. والله المستعان - 00:51:36
احسن الله اليكم قال المؤلف رحمه الله الثالثة بعد المئة الكفر بالملائكة الرابعة بعد المئة الكفر بالرسل خامسة بعد المئة الكفر بالكتب السادسة بعد المئة الاعراض عما جاء عن الله. السابعة بعد المئة - 00:51:53
الكفر باليوم الاخر. الثامنة بعد المئة التكذيب بلقاء الله. هذه مسائل اصول الدين الكبار اصول الامام كالايمان بالملائكة والرسل واليوم الاخر والكتب اهل الجاهلية يكفرون بها وواضح تماما ان المقصود بهذه الخصلة المرتدون الكفرة - 00:52:14
كفار قريش وامثالهم. فهذه الخصال واظحة لا تحتاج الى مزيد شرح انه لما كفروا بالله عز وجل كفروا برسله كفروا بكتبه كفروا بلقائه كفروا باليوم الاخر اه كفروا بالكتب ايضا فهذا باب واحد يكون من اهل الكفر. من ذلك ايضا انهم يعرضون عما جاء عن الله. لانهم لما لم يقروا بانه من الله اعرضوا عنه - 00:52:37
والذين كفروا عما انذروا معرضون. فتجدهم يعرضون. لماذا هذا الاعراب؟ لانهم يعتقدون انه ليس من الله. فلا يقبلون اليه ولا يلتفتون اليه فهذه خصال اهل الكفر الصريح الجلي من كفرة الوثنيين واضرابهم انهم كفرة بالملائكة بالرسل بالكتب باليوم الاخر - 00:53:01
عما جاء عن الله مكذبون بلقاءه تعالى. نعم. احسن الله اليك. قال المسألة التاسعة بعد المئة التكذيب ببعض ما اخبرت به الرسل عن اليوم الاخر كما في قوله اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه. ومن - 00:53:21
التكذيب بقوله ما لك يوم الدين. وقوله لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وقوله الا من شهد بالحق وهم يعلمون. هذا داخل فيما قبله وخصه وهو التكذيب ببعض ما اخبرت به الرسل عن اليوم الاخر - 00:53:41
اكثر ما انكر المشركون التوحيد الخالص في العبادة لله عز وجل وانكروا البعث انكروا البعث وما سيكون بعده من جزاء وحساب وجنة ونار وخصه رحمه الله تعالى بالذكر لانه من اكثر ما - 00:54:06
كفر به الكفار والى ما هو داخل في الحقيقة فيما قبله من كفرهم بلقاء الله عز وجل واليوم الاخر. اليوم الاخر الايمان به يتضمن امورا ثلاثة الايمان بالبعث والثاني الايمان بالجزاء والحساب - 00:54:27
والثالث الايمان بالجنة والنار الكفار جحدوا اول شيء وهو البعث ومن جحد البعثة انكر ما بعده مباشرة. من انكر البعث ينكر الجزاء والحساب والجنة والنار فهذا مما انكر. ولهذا ذكر رحمه الله تعالى جملة من الايات في قوله تعالى اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقاءه - 00:54:44
فيكفرون بان الله بانهم سيلقون الله تعالى وسيبعثون وهكذا قوله تعالى مالك يوم الدين لانهم لا يقرون بيوم الدين وهكذا ما يكون في الاخرة من انقطاع هذه الامور التي في الدنيا لا بيع فيه ولا خلة تنقطع. ما هنالك بيع ولا شراء في الاخرة. ما هنالك - 00:55:05
كله صداقة الا اهل التقوى الذين ائتلفوا على التقوى وهي الباقية ولا شفاعة اي الشفاعة التي يتوهمها المشركون. حيث يظنون ان اوثانهم ستشفع لهم. اما الشفاعة التي بشرطها بشرطيها اذن الله تعالى - 00:55:24
للشافع ورضاه عن المشفوع فهذه ثابتة. كما في قوله تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فهذه ثابتة. لكن المقصود في الاية في نفي الشفاعة الشفاعة التي يتوهمها

المشركون التي يظنون ان - 00:55:43
معبوداتهم ستشفع لهم كما قال تعالى وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون هذا المقصود بالشفاعة المنفية في الاية وهكذا قوله الا من شهد بالحق وهم يعلمون. كل هذا مترتب على جحدهم - 00:56:03
- 00:56:23